ElQarar Journal for Peer-Reviewed Scientific Research | Issue 21, Vol 7, Year 2 | September 2025 | Rabi al-Awwal 1447
ISSN 7294-3006
Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

النزوح القسري وانعكاسه على التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع اللبناني (خلال العدوان الإسرائيلي على لبنان عام 2024)

إعداد: الدكتور / حسن نمر علويه | الجمهورية اللبنانية

دكتوراه في العلوم الإجتماعية / علم إجتماع التربية | أستاذ مساعد في الجامعة اللبنانية ومحاضر في معهد العلوم الاجتماعية في الفرع الأول والخامس.

E-mail: dr.alawiehassan@gmail.com | https://orcid.org/0009-0009-7747-7118

https://doi.org/10.70758/elqarar/7.21.18

تاريخ الاستلام: 2025/8/18	تاريخ القبول: 2025/8/24	تاريخ النشر: 2025/9/15

للاقتباس: علوية، حسن نمر، النزوح القسري وانعكاسه على التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع اللبناني (خلال العدوان الإسرائيلي على لبنان عام 2024)، مجلة القرار للبحوث العلمية المحكّمة، المجلد السابع، العدد 21، السنة 2، 2025، ص-ص: 389-424. https://doi.org/10.70758/elqarar/7.21.18

المُلخص

تتمحور هذه الدّراسة حول النزوح القسري وكيفية انعكاسه على التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع اللبناني، لا سيما خلال فترة العدوان الإسرائيلي على لبنان في العام 2024. وقد هدفت إلى تبيان واقع التفاعل الاجتماعي بين النازحين والمجتمع المضيف، ومدى تأثير النزوح القسري على تعزيز التضامن الاجتماعي والعيش المشترك بين مكونات المجتمع اللبناني، ومحاولة رصد تطور العلاقات الاجتماعية في ظل الأزمات الوطنية.

وقد اعتُمِد في هذه الدّراسة على المنهج الوصفي والتّحليليّ بأسلوبه المسحيّ، ولجأت إلى تقنية الاستبانة. وبعد تنفيذ الدّراسة الميدانيّة، على عينّة من اللبنانيين الذين نزحوا ضمن الأراضي اللبنانية خلال العدوان الإسرائيلي في العام 2024، والتي بلغ عدد أفرادها 1518، فقد توصلنا إلى تبيان أثر النزوح القسري على التفاعل الإيجابي بين النازحين والمجتمع المضيف، ومدى انعكاس ذلك على تعزيز التضامن الاجتماعي بين أفراد المجتمع اللبناني، وهذا ما انعكس بشكل إيجابي على العيش المشترك بين مختلف أطياف المجتمع اللبناني.

الكلمات المفتاحية: النزوح القسري- التضامن الاجتماعي- العيش المشترك- التفاعل الاجتماعي -النازح- المجتمع المضيف.

Le déplacement forcé et son impact sur l'interaction sociale entre les membres de la société libanaise (pendant l'agression israélienne contre le Liban en 2024)

Préparé par : Dr. / Hassan Nemer Alawieh | République libanaise

Doctorat en sciences sociales / sociologie de l'éducation | professeur assistant à l'Université libanaise et conférencier à l'Institut des sciences sociales

E-mail: dr.alawiehassan@gmail.com | https://orcid.org/0009-0009-7747-7118

https://doi.org/10.70758/elqarar/7.21.18

Received : 18/8/2025	**Accepted :** 24/8/2025	**Published :** 15/9/2025

Pour citer cet article: *Alawieh, Hassan Nemer, Le déplacement forcé et son impact sur l'interaction sociale entre les membres de la société libanaise (pendant l'agression israélienne contre le Liban en 2024), Journal ElQarar pour la recherches scientifiques évaluées, Volume 7, Numéro 21, 2025, pp. 389-424. https://doi.org/10.70758/elqarar/7.21.18*

Résumé

Cette recherche s'articule autour du phénomène du déplacement forcé et de ses répercussions sur les dynamiques d'interaction sociale au sein de la société libanaise, particulièrement durant l'agression israélienne contre le Liban en 2024.

Elle a pour objectif d'analyser la nature des relations entre les personnes déplacées et la communauté d'accueil, d'évaluer l'impact de ce déplacement sur le renforcement de la solidarité sociale et de la coexistence entre les différentes composantes de la société libanaise, ainsi que de suivre l'évolution des liens sociaux en contexte de crises nationales.

L'étude repose sur une approche descriptive et analytique, mobilisant une enquête par questionnaire. L'échantillon, constitué de 1 518 Libanais déplacés à l'intérieur du pays au cours de l'agression israélienne de 2024, a permis de mettre en évidence que le déplacement forcé a favorisé des interactions positives entre les déplacés et la communauté d'accueil. Ce processus a contribué à consolider la solidarité sociale et à renforcer la coexistence harmonieuse entre les diverses composantes de la société libanaise.

Mots-clés : Déplacement forcé – Solidarité sociale – Coexistence – Interaction sociale – déplacé– Communauté hôte.

Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

1. المقدمة

شهد لبنان خلال عدوان عام 2024 موجة جديدة من النزوح القسري، خصوصًا من المناطق الحدودية الجنوبية، وهذا ما شكل إحدى أبرز التحديات المجتمعية المعاصرة؛ حيث أدى العدوان الإسرائيلي عام 2024 إلى أكبر موجة نزوح داخلي تشهدها البلاد منذ الحرب الأهلية. وتشكل هذه الأزمة الإنسانية غير المسبوقة تحديًا يطرح تساؤلات جوهرية حول قدرة النسيج الاجتماعي اللبناني على استيعاب هذه الصدمة الديموغرافية في ظل الأزمة الاقتصادية الخانقة والتركيبة المجتمعية الهشة. وقد أعاد هذا الأمر إلى الواجهة قضايا التضامن والتماسك الاجتماعي. ومن خلال ما تقدم، سنطرح سؤال الانطلاق الآتي: ما هي تأثيرات النزوح القسري على أفراد المجتمع اللبناني خلال العدوان الإسرائيلي على لبنان خلال العام 2024، خاصة لجهة التفاعل الاجتماعي بين النازحين وأفراد المجتمع اللبناني المضيف في ظل الضغوط السياسية والاقتصادية التي تعصف بالبلاد؟

أولاً: أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في عدة جوانب:

أ – الأهمية العلمية: يساهم البحث في إثراء الأدبيات السوسيولوجية المتعلقة بالنزوح القسري والتفاعل الاجتماعي في سياق النزاعات المسلحة، خاصة في مجتمع متعدد مثل المجتمع اللبناني. كما يقدم رؤى حول ديناميكيات التضامن والعيش المشترك في أوقات الأزمات الحادة، عبر تسليط الضوء على قدرة المجتمع على التكيف وتعزيز التضامن الأهلي في أوقات الشدة.

ب – الأهمية المجتمعية: يوفر البحث فهمًا أعمق للتحديات والفرص الاجتماعية الناجمة عن النزوح، مما يساعد في توجيه الجهود نحو بناء علاقات إيجابية وتقوية النسيج الاجتماعي.

ج – الأهمية التطبيقية: يمكن لنتائج البحث أن تفيد المنظمات الحكومية وغير الحكومية العاملة في مجال الإغاثة والدعم النفسي والاجتماعي في تصميم برامج أكثر فعالية تستجيب للاحتياجات الحقيقية للنازحين والمجتمعات المضيفة.

ويأتي هذا البحث في وقت حاسم، حيث إن تداعيات عدوان 2024 والنزوح الناجم عنه لا تزال تتكشف، مما يجعل فهم انعكاساتها الاجتماعية امرًا ملحًا، لدعم السياسات الاجتماعية المعنية بالتكامل والتماسك المجتمعي.

ثانياً: أهداف البحث

يهدف هذا البحث بشكل رئيسي إلى:

أ.تحليل طبيعة التفاعل الاجتماعي بين النازحين قسرًا جراء عدوان 2024 والمجتمع اللبناني المضيف.

ب . تقييم مدى مساهمة تجربة النزوح القسري في تعزيز مظاهر التضامن الاجتماعي بين مختلف مكونات المجتمع اللبناني، بما في ذلك بين النازحين أنفسهم وبينهم وبين المجتمعات المضيفة.

ج . بحث تأثير النزوح القسري على مفهوم وآليات العيش المشترك في المناطق المتأثرة بالنزوح والتفاعل الاجتماعي بين اللبنانيين.

د . تحديد العوامل التي تسهل التفاعل الاجتماعي الإيجابي والتضامن في سياقات النزوح.

هـ . رصد تطور العلاقات الاجتماعية في ظل الأزمات الوطنية.

رابعًا ـ إشكالية البحث:

يتعرض لبنان لموجات نزوح متعددة عبر تاريخه، كان آخرها النزوح القسري واسع النطاق الذي نجم عن العدوان الإسرائيلي في أيلول عام 2024. هذا النزوح فرض تحديات جديدة على المجتمع اللبناني، خاصة فيما يتعلق بالبنى الاجتماعية القائمة وأنماط التفاعل بين مكوناته. وفي ظل الأزمات المتلاحقة التي يعيشها لبنان، والتي أثرت على قدرة الدولة والمجتمع على الاستجابة، يصبح السؤال حول طبيعة التفاعلات الناشئة بين النازحين والمجتمعات المضيفة ملحًا. تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على الإشكالية الرئيسية التالية: إلى أي مدى يساهم النزوح القسري الناتج عن العدوان الإسرائيلي عام 2024 في تعزيز التفاعل الاجتماعي الإيجابي ودعم التضامن بين النازحين والمجتمع اللبناني المضيف؟

تتفرع عن هذه الإشكالية تساؤلات فرعية وهي:

– ما هي أشكال التفاعل الاجتماعي السائدة بين النازحين والمجتمعات المضيفة؟

– إلى أي مدى أدت تجربة النزوح القسري إلى ظهور أشكال جديدة من التضامن، وقلصت من التوترات القائمة؟

– كيف ينظر النازحون وأفراد المجتمع المضيف إلى مفهوم العيش المشترك في ظل الظروف الراهنة؟

– ما هي العوامل التي تؤثر إيجابًا على جودة التفاعل الاجتماعي والتضامن في هذا السياق؟

Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

خامسًا ـ الفرضيّات:

1. إن النزوح القسري الناتج عن العدوان الإسرائيلي عام 2024 أدى إلى تعزيز التضامن الاجتماعي بين أفراد المجتمع اللبناني.

2. إن النزوح القسري عزز العيش المشترك بين أفراد المجتمع اللبناني.

سادسًا ــ المنهج:

إن طبيعة البحث الاجتماعي هي التي تحدد المنهج المستخدم الذي يتبعه الباحث لإتمام بحثه. « فالمنهج هو الطريق الواضح المستقيم والبيّن والمستمر للوصول إلى الغرض المطلوب أو تحقيق الهدف المنشود بصورة مرتبة ومنسقة ومنظمة» (دياب، ح، 2019، ص. 39). لذا، في هذا البحث اعتمدنا المنهج الكمي، وهو نوع من البحوث العلمية التي تفترض أن هناك حقائق اجتماعية موضوعية، منفردة الأساليب ومعزولة عن مشاعر ومعتقدات الأفراد، وتعتمد غالبًا الإحصائيات في جمعها للبيانات وتحليلها (قنديلجي والسامرائي، 2009، ص. 58). وباستخدام أسلوب الوصف والتحليل المرتكز على «دراسة وتحليل وتفسير الظاهرة، وذلك من خلال تحديد خصائصها وأبعادها وتوصيف العلاقات بينها، بهدف الوصول إلى وصف علمي متكامل لها» (دياب، ح، 2019، ص. 57). ولما كان بحثنا يتعلق بتأثير النزوح القسري وانعكاسه على التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع اللبناني، سنعتمد المنهج الكمي من خلال جمع المعطيات الدقيقة التي تعلقت بالظاهرة المدروسة في وضعها الحالي، لتحويلها إلى معطيات كمية قابلة للتحليل، عبر جمع المعلومات من الأفراد المستجوبين الذين نزحوا خلال العدوان الإسرائيلي على لبنان خلال العام 2024، ومن ثم تحليلها وتفسيرها للوصول إلى النتائج. لذلك، وللإجابة عن أسئلة الدراسة، تم استخدام المنهج الوصفي والتحليلي، الذي يقوم على وصف الظاهرة كما هي في الواقع (أبو علام، ر.، 2013)، واستخدام الأسلوب المسحي للحصول على البيانات المتعلقة بالنزوح القسري وتأثيره على التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع اللبناني خلال العدوان الإسرائيلي على لبنان في العام 2024، باعتبار المنهج الوصفي «محاولة للوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة، للوصول إلى فهم أفضل وأدق أو وضع السياسات والإجراءات المستقبلية الخاصة بها» (الرفاعي، أ.، 1998، ص. 122).

سابعًا: مجتمع البحث:

تشكل مجتمع الدراسة من الأفراد القيّمين على أسرهم الذين نزحوا من أماكن سكنهم الأصلية التي فقدت الأمن إلى مناطق أخرى أكثر أمنًا داخل الأراضي اللبنانية حصرًا، وذلك خلال العدوان الإسرائيلي على لبنان في العام 2024. وقد عمدنا إلى أخذ عينة عشوائية من الأفراد الذين نزحوا، وقد بلغ العدد الإجمالي الذي عمد إلى تعبئة الاستمارة عبر Google Form 1518 استمارة.

ثامنًا: عينة البحث

لقد اخترنا عينة عشوائية عددها 1518 نازح قيّم على الأسرة خلال العدوان الإسرائيلي على لبنان في العام 2024. ويظهر الجدول رقم (1) خصائص أفراد العينة لجهة العمر، والجنس، والمستوى العلمي.

الجدول رقم (1): خصائص أفراد عينة الدراسة

		التكرار	النسبة المئوية	الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	962	63.4%	دون 24	21	1.4%
	أنثى	556	36.6%	25-34	184	% 12.1
	المجموع	1518	% 100	35-44	208	% 13.7
المستوى التعليمي	غير متعلم	0	% 0	45-54	276	% 18.2
	ابتدائي	68	4.5%	55-64	622	% 41
	متوسط	171	11.3	65 وما فوق	207	13.6%
	ثانوي	389	25.6%	المجموع	1518	% 100
	جامعي	532	35%			
	دراسات عليا	358	23.6%			
	المجموع	1518	% 100			

المصدر: نتائج البحث الميداني(2025)

يتبين لنا من الجدول أعلاه أن أفراد العينة قد توزعوا بحسب الجنس، حيث بلغت نسبة الإناث 36.6% مقابل 63.4% للذكور، وهذه النسبة طبيعية، كون القيّمين الفعليين على الأسرة في لبنان بشكل أساسي يعودون للرجل وليس للمرأة، إلا أنه على الرغم من ذلك، فإننا نرى نسبة الإناث تجاوز الثلث بقليل (36.6%)، وهذه النسبة تُعتبر ليست بقليلة. ويعود هذا الأمر إلى الدور الذي أصبحت تلعبه المرأة في المجتمع اللبناني مؤخرًا من خلال حصولها على الاستقلالية وتحمل المسؤولية إزاء الأسرة والأهل والأبناء، وتعلمها وحصولها على الوظائف وممارسة الأعمال

Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

التي تتناسب مع إمكاناتها، كل ذلك جعلها تستقل في قرارها وتتحمل مسؤولية نفسها أولاً، وكذلك المساهمة بجزء من تحمل مسؤولية الأسرة أو تحملها لها بشكل كلي. هذا في الأوقات والظروف الطبيعية، فكيف الحال في ظل الظروف الاستثنائية والصعبة مثل وضعية الحرب، فإنها بكل تأكيد سوف تتصدى للقيام بهذه المهمة الإنسانية والواجبة تجاه أهلها وأسرتها. لذلك نرى بأن نسبة الإناث القيمين على الأسرة فاق الثلث بقليل (36.6%)، وهذا مبرر لدينا.

أما على صعيد المستوى التعليمي لأفراد العينة، فنجد بأن 58.6% مستواهم تراوح بين الدراسات العليا والإجازة الجامعية، مقابل 25.6% حاصلين على المرحلة الثانوية، و15.8% مستواهم تراوح ما بين المرحلة المتوسطة والابتدائية، في حين لم نجد أحدًا من أفراد العينة غير متعلم. بناءً على ما تقدم، نجد بأن نسبة التعليم مرتفعة بين أفراد العينة، وقد تجاوز نصفها ممن حصلوا على الإجازة الجامعية والدراسات العليا، وبالتالي فإن معظم أفرادها يعتبرون من المثقفين. وإذا أردنا الربط بين المستوى التعليمي والجنس، فإن هذا الأمر يبرر لنا نسبة الإناث القيمين على الأسرة، والتي بلغت نسبتهن 36.6%. وبالتالي يؤدي ذلك إلى انخراطهن بسوق العمل والحصول على الإنتاج المالي الذي يعطي نوعًا من الاستقلالية وتحمل المسؤولية الفردية والجماعية. أما بالنسبة لكيفية توزع الفئات العمرية لأفراد العينة، فقد أتت على الشكل التالي: 1.4% للفئة العمرية (24 وما دون)، والتي تشكل النسبة الأقل بين الفئات العمرية، مقابل 12.1% للفئة العمرية (34–25)، في حين بلغت نسبة 13.7% للفئة العمرية (44–35)، بينما بلغت نسبة 18.2% للفئة العمرية (54–45). إلا أننا نجد الفئة العمرية (64–55) قد بلغت نسبتها 41%، وتمثل هذه النسبة الأكبر بين فئات أفراد العينة، وهذا أمر طبيعي، كون هذه الفئة العمرية هي من تتحمل المسؤولية وامتلاكها الخبرة والوعي الكافي، وعادة هذا العمر هو من يكون قيّمًا على أفراد الأسرة من أبناء وأحفاد، لا سيما عند الطائفة الشيعية، كونهم يتزوجون في سن مبكر وينجبون الأبناء وهم ما زالوا في أعمار ليست بكبيرة. يبقى لدينا الفئة العمرية (65 وما فوق)، فقد بلغت نسبتهم 13.6%. بناءً على ما تقدم، سوف نلاحظ بأن النسب التي حصلنا عليها على صعيد الجنس والمستوى التعليمي والفئة العمرية، سيكون لها انعكاسات إيجابية على صعيد نتائج الدراسة لجهة التضامن الاجتماعي والعيش المشترك، وهذا ما سيظهر معنا تباعًا كلما تقدمنا في معالجة موضوع دراستنا.

تاسعًا: المعالجة الإحصائية:

بالنظر إلى اعتمادنا المنهج الوصفي والتحليلي، اعتمدنا المعالجة الإحصائية التي تناسب هذا المنهج، والمتمثلة باحتساب النسب المئوية، ثم احتساب التكرارات لكل خيار في كل بند (Fraenkel, J. R., Wallen, N. E., & Hyun, H. H. 2012). وذلك عبر استخدام برنامج SPSS وتفريغها في جداول خاصة للحصول على نتائج الدراسة. كما استخدمنا اختبار الدلالة الإحصائية بيرسون كاي التربيع، من أجل اختبار العلاقة بين المتغيرات والتحقق من الفرضية لتأكيدها أو

(CC BY 4.0) مرخصة بموجب المشاع الإبداعي

نفيها.

عاشرًا: مصطلحات البحث:

ترد في هذه الدراسة مجموعة من المصطلحات التي نرى ضرورة التعريف بأهمها، وذلك كتعريف إجرائي بحسب استخدامها، وهي كالتالي:

1. النزوح القسري:

إن النزوح القسري بحسب المفوضية السامية لشؤون اللاجئين بأنه يشمل الأفراد الذين « يُجبرون على مغادرة أماكن إقامتهم داخل حدود بلدانهم بسبب الصراعات المسلحة أو العنف العام أو انتهاكات حقوق الإنسان»، والذي ازداد بشكل حاد بمقدار 6.3 مليون شخص ليصل إلى 73.5 مليون في نهاية عام 2024، وكذلك اللاجئين الفارين من بلدانهم (42.7 مليون شخص). (تقرير اتجاهات العالمية السنوي، منشور في 12 يونيو 2025/ https://www.unhcr.org/global-trends-report-2024).

في سياق هذا البحث، يُقصد بالنزوح القسري الانتقال الجماعي للسكان داخل الأراضي اللبنانية نتيجة العدوان الإسرائيلي عام 2024، والذي استهدف البنية التحتية المدنية وتسبب في تهجير آلاف العائلات من المناطق الحدودية.

2. التضامن الاجتماعي:

هو تماسك المجتمع ووحدته من خلال روابط التعاون، التفاهم، والدعم المتبادل بين أفراده، خاصة في الأوقات الحرجة. في هذا السياق، يُنظر إليه كاستجابة جماعية للأزمة، حيث تتفاعل مختلف الفئات الاجتماعية لدعم المتضررين من النزوح، بما في ذلك تقديم المأوى، المساعدات الغذائية، والدعم النفسي والاجتماعي (صاغية، ن.، 2022، ص. 94-78).

3. العيش المشترك:

يُقصد بمفهوم العيش المشترك قدرة الأفراد المنتمين إلى خلفيات دينية وثقافية واجتماعية متعددة على التعايش في إطار من الاحترام المتبادل والتعاون، لا سيما في ظل الأزمات. وهو ما يُعد تحديًا وفرصة لتعزيز العلاقات بين مكونات المجتمع اللبناني المتعددة (فريحة، غ.، 2021، ص. 83-66).

4. التفاعل الاجتماعي:

التفاعل الاجتماعي هو «عملية التأثير والتأثر المتبادلين بين الأفراد داخل المجتمع، من خلال تبادل الأفعال وردود الأفعال، ما يؤدي إلى بناء علاقات اجتماعية وتشكيل بنى ثقافية وتنظيمية».

Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

وهو يتضمن أنماطًا متعددة مثل التعاون، التنافس، الصراع، التفاوض، والتبادل الرمزي، مما يجعله الركيزة الأساسية لأي نظام اجتماعي (زيدان، ج.، 2006، ص. 57).

5 . النازح

النازح، بحسب تعريف مبادئ الأمم المتحدة التوجيهية للنزوح الداخلي، هو «شخص أو مجموعة أشخاص أُجبروا أو اضطروا إلى الفرار أو مغادرة منازلهم أو أماكن إقامتهم المعتادة، دون أن يعبروا حدودًا دولية معترفًا بها». ويميز التعريف بين النازح واللاجئ من حيث الإطار القانوني وحدود الحركة الجغرافية (UN OCHA, 2004، ص. 5).

6. المجتمع المضيف

المجتمع المضيف هو الجهة الاجتماعية التي تستقبل الأشخاص النازحين وتؤمن لهم الحد الأدنى من الحماية والخدمات، سواء بشكل رسمي عبر الدولة أو غير رسمي عبر المبادرات المجتمعية. ويتحمل هذا المجتمع أعباءً اقتصادية واجتماعية ناتجة عن النزوح، لكنه يلعب أيضًا دورًا محوريًا في تعزيز التضامن والتماسك الاجتماعي (أبو زيد، ف.، 2015، ص. 91).

أولاً: النزوح القسري والتفاعل الاجتماعي في المجتمع اللبناني

يشكل النزوح القسري تحديًا كبيرًا للمجتمع اللبناني، لا سيما خلال العدوان الإسرائيلي على لبنان في عام 2024، الذي شهد نزوحًا قسريًا واسع النطاق. حيث اضطر العديد من اللبنانيين إلى مغادرة منازلهم والبحث عن ملاذ آمن. هذا النزوح القسري أثر بشكل كبير على التفاعل الاجتماعي في المجتمع اللبناني، حيث واجه الأفراد تحديات في التأقلم مع أوضاع جديدة وبيئات غير مألوفة. حيث يؤثر على النسيج الاجتماعي ويعيد تشكيل التفاعلات بين الأفراد والمجتمعات المحلية. في ظل الأزمات المتكررة، يجد اللبنانيون أنفسهم أمام تحديات إنسانية واجتماعية كبيرة، مما يستدعي فهمًا أعمق للتفاعلات الاجتماعية وتأثيراتها على تماسك المجتمع واستقراره.

أ. تجارب النزوح السابقة في لبنان

شهد لبنان عبر تاريخه عدة موجات من النزوح الداخلي والخارجي، منها:

1. النزوح جراء الحرب الأهلية (1975–1990): حيث برزت مبادرات تضامن أهلية ومؤسساتية ساهمت في دعم النازحين.

2. السياق التاريخي للنزوح القسري في لبنان نتيجة العدوان الإسرائيلي: شهد لبنان عدة موجات نزوح قسري، أبرزها خلال العدوان الإسرائيلي عام 2006، حين نزح ما يُقدّر بـ 1.1 مليون شخص من مناطق الجنوب والضاحية الجنوبية لبيروت نحو الجبل والشمال والبقاع (نصر، ج.، 2007، ص. 103). وخلال تلك المرحلة، استضافت مناطق مثل عاليه والشوف مئات الآلاف

من العائلات، وتُظهر الوثائق والبحوث كيف أن المجتمع اللبناني، من الشمال إلى الجنوب، قدم الدعم اللوجستي والإنساني للنازحين، ما أنتج شبكة من التضامن الأهلي كانت محل اهتمام دراسات متعددة.

3. النزوح السوري بعد العام 2011: ورغم التحديات، فقد أظهرت بعض المناطق في لبنان استعدادًا للتكافل، لا سيما من قبل منظمات المجتمع المدني.

4. السياق اللبناني والنزوح الناتج عن عدوان 2024: استهدفت إسرائيل في عدوان 2024 مناطق الجنوب والبقاع والضاحية الجنوبية، ما أدى إلى نزوح داخلي واسع النطاق تجاوز مليون نازح في غضون أسابيع قليلة. وقد أدى هذا النزوح إلى ضغط كبير على البنية التحتية والخدمات الأساسية في مناطق الاستضافة، لا سيما في بيروت وجبل لبنان، ومناطق الشمال وعكار، وسط غياب خطة طوارئ مركزية من الدولة (دهشة، ن.، 5/10/2023). وهذا الأمر برز معنا بشكل واضح من خلال دراستنا الميدانية، وكما هو وارد في الجدول رقم (2) أدناه، فقد بلغ أفراد العينة 1518 فردًا ممن نزحوا من مناطقهم التي كانوا يسكنون فيها، وهؤلاء هم القيمون على أسرهم. حيث ظهر معنا بأن 26.8% كانوا يسكنون ضمن نطاق محافظة جبل لبنان، مقابل 40.3% كانوا يسكنون في نطاق محافظة النبطية، في حين بلغت نسبة الذين كانوا يسكنون ضمن نطاق محافظة الجنوب 32.9%.

وعند بدء العدوان الإسرائيلي على لبنان، نزح هؤلاء وقد توزعوا على الشكل التالي: 42.7% نزحوا ضمن نطاق محافظة جبل لبنان، والتي تشمل أقضية جبيل، كسروان، المتن، بعبدا، عاليه، الشوف. 7.7% نزحوا ضمن نطاق محافظة بيروت، والتي تشمل مدينة بيروت. 27.2% نزحوا ضمن نطاق محافظة الشمال، والتي تشمل أقضية طرابلس، الضنية، زغرتا، الزاوية، البترون، الكورة، بشري. 17.4% نزحوا ضمن نطاق محافظة عكار، والتي تشمل قضاء عكار. 1.2% نزحوا ضمن نطاق محافظة البقاع، والتي تشمل أقضية زحلة، البقاع الغربي، راشيا. 3.9% نزحوا ضمن نطاق محافظة الجنوب، والتي تشمل أقضية صيدا، الزهراني، صور، جزين.

بناءً على الإحصاءات التي حصلنا عليها من أفراد العينة، نجد بأن معظم النازحين محصورين بالسكن سابقًا ضمن نطاق محافظات الجنوب والنبطية وجبل لبنان، وقد انتقل هؤلاء للسكن وتوزعوا على مجموعة محافظات. وكان النزوح ضمن المحافظة الواحدة مثل محافظة جبل لبنان، والتي استوعبت الجزء الأكبر من الضاحية الجنوبية إلى أقضية أخرى ضمنها ذات أغلبية سكانية ذات طابع طائفي ومذهبي مغاير مثل الدروز والسنة والمسيحيين كأقضية جبيل، كسروان، المتن، بعبدا، عاليه، الشوف. وكذلك الأمر على صعيد المحافظات الأخرى كمحافظتي الشمال وعكار. أما على صعيد محافظة الجنوب، فنجد بأن هناك نسبة قد نزحت إلى أماكن داخل المحافظة لكن إلى أقضية طابعها غير شيعي مثل جزين وصيدا. وكذلك الأمر على صعيد محافظة البقاع الذين نزحوا إلى قضاء زحلة والبقاع الغربي.

Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

الجدول رقم (2) توزع النازحين بحسب مكان السكن قبل النزوح وبعد النزوح

مكان السكن قبل النزوح بحسب المحافظة	التكرار	النسبة المئوية	مكان السكن بعد النزوح بحسب المحافظة	التكرار	النسبة المئوية
جبل لبنان	407	26.8%	جبل لبنان	647	42.6%
			بيروت	117	7.7%
النبطية	612	40.3%	الشمال	413	27.2%
			عكار	264	17.4%
الجنوب	499	32.9%	البقاع	18	1.2%
			الجنوب	59	3.9%
المجموع	1518	% 100	المجموع	1518	100%

ب. النظريات المفسرة للتفاعل الاجتماعي في سياقات الأزمات والنزوح

1. النظرية التبادلية (Exchange Theory)

تفترض هذه النظرية أن العلاقات الاجتماعية تُبنى على مبدأ التبادل والمنفعة المتبادلة. ففي حالات النزوح، يظهر التضامن من خلال أشكال المساعدة المتبادلة التي تعزز الشعور بالواجب والانتماء (Homans, G. C., 1958, p. 597–606).

2. نظرية رأس المال الاجتماعي (Social Capital Theory)

تشير إلى أهمية ودور الشبكات الاجتماعية والثقة والمعايير المشتركة في تعزيز التعاون بين الأفراد والمجتمعات، وتقوية التماسك الاجتماعي. ففي الأزمات، يتجلى رأس المال الاجتماعي من خلال مبادرات الإغاثة والتكافل التي تطلقها الأسر، الجمعيات، والبلديات. وفي سياق النزوح، نشأت علاقات تضامن بين جماعات غير متجانسة دينيًا أو مناطقيًا (Adler, P. S. & Kwon, S.-W., 2002, p. 17–40).

3. نظرية الهوية الاجتماعية (Social Identity Theory)

تركّز على انتماء الأفراد إلى مجموعات محددة، مما يعزز سلوك التضامن والدفاع عن الجماعة

في مواجهة تهديد خارجي. ويعيد تفعيل الشعور بالانتماء الوطني، مما يخفف من حدة الانقسامات الداخلية، ويساهم في بناء مشترك وطني قائم على التضامن والمصير الواحد. فالعدوان الإسرائيلي، كعدو خارجي، عزز مشاعر الوحدة والانتماء الوطني والاجتماعي (Abrams, D., & Hogg, M. A., 1988, p. 317–334).

4. نظرية الصدمات الجماعية (Collective Trauma Theory)

تشير إلى أن المجتمعات التي تتعرض لصدمات كبرى، مثل النزوح أو الحرب، تميل إلى تطوير استجابات جماعية مثل تعزيز التماسك، إحياء الهوية الجماعية، وبناء آليات دعم نفسي ومادي (Volkan V., 1997, p. 36–49).

ثانيًا: التضامن الاجتماعي في المجتمع اللبناني خلال الحرب الإسرائيلية 2024

أ . مفهوم التضامن الاجتماعي

يُعرّف إميل دوركهايم التضامن الاجتماعي بأنه " الروابط التي تربط أفراد المجتمع بعضهم ببعض، والتي تنشأ من خلال التعاون والتكافل والمشاركة في القيم والمصالح المشتركة، مما يسهم في تعزيز الوحدة والاستقرار الاجتماعي" (Durkheim, E., 1893, p. 103). أما في السياق اللبناني، يتجلى هذا المفهوم في التكاتف الأهلي والقدرة على تجاوز الانقسامات خلال الأزمات، خاصة في الحروب والاعتداءات الإسرائيلية، حيث أثبتت التجارب أن المجتمعات المحلية غالبًا ما تسدّ فراغ الدولة في الإغاثة والدعم (أبو زيد، ف.، 2015، ص. 91). وهذا الأمر الذي حدث خلال هذه الحرب. ومن أجل توضيح هذه الأمور بشكل أدّق، سوف نتناول أشكال التضامن والتفاعل الاجتماعي في الفقرة التالية.

ب. أشكال التضامن والتفاعل الاجتماعي بين النازحين والمجتمعات المضيفة خلال الحرب الإسرائيلية 2024

خلال عدوان 2024، ظهرت أشكال متعددة من التضامن والتفاعل المجتمعي، سوف نوردها فيما يلي:

1. استضافة النازحين ومواقف السكان المحليين تجاههم:

تباينت مواقف السكان المحليين تجاه النازحين تبعًا للمنطقة والسياق الاجتماعي والاقتصادي. ففي بعض المناطق، أبدت المجتمعات المضيفة ترحيبًا واضحًا بالنازحين، مدفوعة بروح التضامن الإنساني والانتماء الوطني أو الديني المشترك. ويُظهر التحليل أن المواقف الإيجابية كانت أكثر بروزًا في المناطق ذات التاريخ الطويل في استقبال النازحين، وفي المجتمعات التي شهدت سابقًا تجارب تهجير مماثلة (أبو جودة، ن.، 2021، ص. 107–89). وهذا ما أكدّته دراستنا الميدانية، فقد تبين معنا عدة أمور على هذا الصعيد سوف نقوم بعرضها بعد إدراج الجداول أدناه، ومن ثم يتم التعليق عليها وتحليلها وفق الآتي:

Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

الجدول رقم (3): توزع النازحين بحسب مواجهة صعوبة في إيجاد مكان للسكن

مواجهة صعوبة في إيجاد مكان للسكن	التكرار	النسبة المئوية
نعم	951	%62.6
كلا	567	%37.4
المجموع	1518	100%

المصدر: نتائج البحث الميداني (2025)

الجدول رقم (4): توزع النازحين بحسب نوع مكان الإقامة أثناء النزوح

نوع مكان الإقامة أثناء النزوح	التكرار	النسبة المئوية
مركز إيواء	337	%22.2
عند الأقارب	41	2.7%
عند الأصدقاء	104	%6.8
منزل إيجار	519	%34.2
منزل ملك	0	0%
إعارة	517	%34.1
المجموع	1518	%100

المصدر: نتائج البحث الميداني(2025)

يظهر لنا، من خلال الإجابات التي حصلنا عليها من أفراد العينة، فقد أفادنا 62.6% من النازحين بأنهم وجدوا صعوبة في إيجاد مكان للسكن، مقابل 37.4% لم يجدوا صعوبة في ذلك (نتائج الجدول رقم 3). وعند سؤالهم عن نوع مكان الإقامة أثناء النزوح، تبين معنا بأن 23.4% من أفراد العينة قد عمدوا للسكن في منازل إيجار مقابل 34.1% قد سكنوا في منازل إعارة، في حين 22.2% قد سكنوا في مراكز إيواء، بينما لجأ البعض للسكن عند الأصدقاء وقد بلغت نسبتهم 6.8%، بينما سكن البعض عند الأقارب حيث بلغت نسبتهم 2.7% (نتائج الجدول رقم 4). وهذا الأمر إن دلّ على شيء، فإنه يدل على روح التضامن والتكافل الموجودة بين أفراد المجتمع اللبناني، لأن معظمهم عمدوا إلى استقبال النازحين إن كان عبر تقديم المنازل لهم مجانًا، أو عبر استضافتهم في نفس المنزل الذي يسكنون فيه أو عبر تأجير بيوتهم على الرغم من المخاطر التي

كانت موجودة من قبل العدو الإسرائيلي لاستهداف النازحين. لذلك أتت إجابات المستجوبين على صعيد كيفية استقبالهم من قبل أهالي البلدات التي نزحوا إليها إيجابية وتؤكد على حسن الاستقبال، فقد اعتبر 64.2% من أفراد العينة بأن استقبالهم كان جيدًا جدًا إلى جيد، مقابل 21.5% اعتبروا الاستقبال كان مقبولًا، في حين بلغت نسبة الذين اعتبروا الاستقبال سيئًا إلى سيء جدًا 14.3%. وهذه النسبة تمثل العشر تقريبًا، وتعتبر قليلة جدًا. وهذه النسب نجدها مفصلة في نتائج الجدول رقم (5) أدناه.

الجدول رقم (5): توزع النازحين بحسب كيفية استقبال المضيف

كيفية استقبال المضيف	التكرار	النسبة المئوية
جيد جدا	438	28.9%
جيد	536	35.3%
مقبول	327	21.5%
سيء	153	10.1%
سيء جدا	64	4.2%
المجموع	1518	100%

المصدر: نتائج البحث الميداني (2025)

2. المبادرات المجتمعية وآليات الدعم والتكافل المتبادل:

برزت عدة آليات للدعم والتكافل المتبادل بين النازحين والمجتمعات المضيفة، شملت تقديم المساعدات العينية والمادية، تقاسم الموارد الأساسية كالماء والغذاء، وتبادل الخدمات اليومية. وكذلك برزت حملات مثل «بيتنا بيتك» و»وقت للتضامن» التي نظمتها جمعيات مدنية وشبابية، قدمت الغذاء، اللباس، والمأوى للنازحين (أبي ياغي، ج. د.، تشرين الثاني – كانون الأول 2024). كما ساهمت علاقات القرابة أو الانتماء المناطقي في تسهيل هذا التفاعل الإيجابي. في بعض المناطق، تم تنظيم حملات تطوعية من قبل شباب المجتمع المضيف لتقديم الدعم النفسي والاجتماعي للنازحين. ورغم محدودية الإمكانيات، سعت العديد من العائلات إلى استضافة نازحين، وهذا ما يظهر معنا بشكل واضح في نتائج الجدول رقم (4) الذي ورد ذكره أعلاه. إن النسب الواردة فيه، إن دلّت على شيء، فإنها تدل على رحابة صدر أهل هذه المناطق وسكانها وشعورهم وإحساسهم بأزمة أهل المناطق النازحة والتي وقع عليها العدوان الإسرائيلي. وقد عزز هذا الأمر ما ظهر معنا من خلال دراستنا الميدانية، والذي نجده مفصّلاً في نتائج الجدول رقم (6)

Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

أدناه، فقد عمد 53.6% من الجيران التي يسكن فيها النازحون إلى تقديم مساعدات لهم كمبادرة شخصية، بغض النظر عن قيمة هذه المساعدة وحجمها. ما يدل على بروز نوع من «رأس المال الاجتماعي التشاركي» رغم الأزمات، والتي تتمثل في الثقة والتعاون والتشبيك والتي يمكن من خلالها الإسهام في تحقيق التطور والتقدم داخل المجتمع، سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات أو المؤسسات (بوتنام، ر.، 2001، ص 760).

الجدول رقم (6): توزع النازحين بحسب تلقيهم مساعدات من الجهات التالية

		التكرار	النسبة المئوية			التكرار	النسبة المئوية
الجيران	نعم	814	% 53.6	جمعيات	نعم	891	% 58.7
	كلا	704	% 46.4		كلا	627	% 41.3
	المجموع	1518	% 100		المجموع	1518	% 100
		التكرار	النسبة المئوية			التكرار	النسبة المئوية
البلدية	نعم	1289	% 84.9	مؤسسات دينية	نعم	513	% 33.8
	كلا	229	% 15.1		كلا	1005	% 66.2
	المجموع	1518	% 100		المجموع	1518	% 100

المصدر: نتائج البحث الميداني (2025)

3. مساهمة البلديات، الجمعيات الأهلية، والمبادرات الشعبية:

أدت البلديات دورًا محوريًا في إدارة أزمة النزوح، لا سيما في التنسيق بين الجهات المحلية والمنظمات الدولية لتأمين الخدمات الأساسية. في المقابل، لعبت الجمعيات الأهلية دورًا تكميليًا وفاعلًا، من خلال تنفيذ برامج إغاثية وتنموية تهدف إلى تخفيف التوتر الاجتماعي وتعزيز الانسجام بين النازحين والمجتمع المضيف. كما ظهرت مبادرات شعبية يقودها أفراد أو مجموعات محلية هدفت إلى التوعية، التعليم، والدعم النفسي، ما ساعد على بناء الثقة وتخطي بعض الحواجز الثقافية واللغوية. تميزت هذه المبادرات بطابعها العفوي القائم على الاستجابة السريعة والمرونة في التعامل مع الحاجات اليومية للسكان (الشبكة العربية للمنظمات غير الحكومية، 2020، ص. 62–45). وهذا ما ظهر معنا بشكل واضح وجلّي من خلال نتائج دراستنا الميدانية، لا سيما في النسب المئوية الواردة في الجدول رقم (6) والذي تم ذكره أعلاه. فقد بلغت نسبة الذين تلقوا مساعدات من الجمعيات 58.7% مقابل 41.3% ممن لم يتلقوا مساعدات، في حين بلغت نسبة النازحين

الذين تلقوا دعوة للمشاركة في نشاط ثقافي أو اجتماعي أو رياضي أو ترفيهي 58% مقابل 42% لم يتلقوا مثل هذا الأمر. وهذا ما يظهر معنا بشكل واضح في الإحصاءات الواردة في الجدول رقم (7) أدناه.

الجدول رقم(7): توزع النازحين بحسب تلقيهم دعوة للمشاركة في نشاط (اجتماعي، ترفيهي ، رياضي ...إلخ).

تلقيت دعوة للمشاركة في نشاط(اجتماعي، ترفيهي، رياضي)	التكرار	النسبة المئوية
نعم	881	% 58
كلا	637	% 42
المجموع	1518	% 100

المصدر: نتائج البحث الميداني (2025)

4. الدعم النفسي والمعنوي:

نُظّمت فعاليات للأطفال النازحين في مدارس بيروت وعاليه، عبر جمعيات مثل الهيئة الصحية الإسلامية وغيرها من الجمعيات، لتأمين الدعم النفسي الاجتماعي. ولعبت الجمعيات والمؤسسات المحلية دوراً فعّالاً في تأمين الدعم النفسي للأطفال النازحين من القرى الحدودية، جنوبي لبنان، من خلال تنظيم نشاطات ترفيهية متنوعة في محاولة للتخفيف من وطأة التغيير الجذري الذي طرأ على حياة هؤلاء (الجمال، ر.، 23 أغسطس 2024). وهذا ما أكدّته لنا نتائج الإحصاءات الواردة في الجدول رقم (6) حول تلقي النازحين لمساعدات من الجمعيات.

5. التعاون بين الطوائف:

سُجّلت شراكات بين مؤسسات دينية مسيحية وشيعية وسنية، من أجل إيصال المساعدات الإنسانية، مما يعكس تجاوزًا عمليًا للانقسامات الطائفية (GOLSHIRI, G., https://www.lemonde.fr/en/international/article/2024/11/12/).

وفي هذا السياق، وعند اطلاعنا على نتائج إحصاءات الجدول رقم (6) الوارد في الصفحة أعلاه، فقد بلغت نسبة النازحين الذين تلقوا مساعدات من مؤسسات دينية 33.8% مقابل 66.2% لم يتلقوا منها. وهذا الأمر طبيعي، لأن المساعدات كانت تأتي بشكل خاص من المؤسسات الدينية إلى مراكز الإيواء، والتي بلغت نسبة الذين سكنوا في مراكز الإيواء 22.2%. وهناك حالات تلقت

Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

مساعدات من مؤسسات دينية كانت تسكن عند أشخاص تم إعارتهم منازلهم.

ج. تجارب التضامن الاجتماعي السابقة في لبنان

1. السياق التاريخي لأشكال التضامن اللبناني خلال الحروب الإسرائيلية

شهد لبنان في عدوان 2006 موجات نزوح كثيفة، حيث استقبلت مناطق مثل الأشرفية وعاليه والنبطية مئات الآلاف من النازحين. نُظمت حينها حملات شعبية عفوية لتوفير الإيواء، الغذاء، والرعاية الطبية، بعيدًا عن التمايز الطائفي، مما شكّل نموذجًا راسخًا للتضامن الأهلي (نصر، ج.، 2007، ص. 103). كما تكرّر هذا النمط سابقًا خلال حربي 1993 و1996، ما يدل على رسوخ تقليد التضامن في الهوية المجتمعية اللبنانية.

2. السياق التضامني للمجتمع المضيف خلال عدوان 2024

مع بداية الحرب في أكتوبر 2024، نزح أكثر من مليون لبناني من الجنوب والبقاع والضاحية الجنوبية إلى مناطق أكثر أمانًا، أبرزها عاليه، الشوف، بيروت، وصيدا، بالإضافة إلى منطقة شمال لبنان كمناطق طرابلس وعكار وزغرتا. استجاب المجتمع المحلي بسرعة، حيث تحولت المدارس والكنائس والمراكز البلدية إلى ملاجئ طارئة، ونُظّمت حملات تبرع وتطوع على مستوى الحي والجمعية والمنطقة (زيد، ح.، 28/09/2024). إن أبرز ما يميز هذا السياق أن أدوات التضامن الشعبي سبقت أي استجابة رسمية من الدولة اللبنانية. وهذا ما أثبتته دراستنا الميدانية، والذي ظهر معنا بشكل واضح من خلال النسب المئوية لأفراد العينة الواردة في نتائج الجدول رقم (6) والذي تم ذكره أعلاه، والتي تُظهر عددًا كبيرًا من النازحين قد استفادوا من مساعدات تم تقديمها لهم بشكل تلقائي ومبادرة عفوية من المجتمع المضيف إحساسًا منهم بضرورة التضامن والتعاطف مع أخوتهم اللبنانيين الذين تعرضوا للنزوح من بيوتهم جراء العدوان الإسرائيلي على بلداتهم ومناطقهم التي يسكنون بها، بعيدًا عن المذهب أو الدين الذي ينتمون إليه، وكذلك الأمر على صعيد الجمعيات الأهلية والمؤسسات الدينية الموجودة في المناطق التي نزحوا إليها.

3. دراسات وإحصاءات عن التضامن خلال الحرب 2024

وفقًا لتقرير المفكرة القانونية، فإن القطاع الأهلي قاد الاستجابة للنزوح الداخلي، في ظل غياب خطة وطنية للطوارئ، حيث بلغ عدد النازحين وحسب آخر تقرير رسمي مليونًا و200 ألف نازح منهم فقط 180 ألفًا في مراكز الإيواء (شرّي، ا.، 5/12/2024). وفي السياق ذاته، تشير التقديرات إلى أن المبادرات الفردية هي التي تولت استيعاب الموجة الأولى من الوافدين في الشمال والتي بلغ عددها ألفي عائلة، قبل أن يفتح أي مركز إيواء لهم. ولم تكن مراكز الإيواء في قرى الإقليم جاهزة لاستقبال النازحين، ولذلك انتقل العدد الأكبر من النازحين إلى منازل أهالي المنطقة، بمبادراتٍ فردية، وقدّر عددهم بنحو 10 آلاف شخص، بحسب المسوحات الأولية في منطقة برجا الواقعة ضمن الإقليم (أبو يحيى، أ.، 25 أيلول 2024). وهذا ما أكدته نتائج دراستنا الميدانية، لا سيما في نتائج الجدول رقم (5) الذي تم ذكره أعلاه، والتي أظهرت حُسن استقبال النازحين

من قبل المضيفين، فقد أفادنا 64.2% من النازحين بأن استقبالهم كان جيدًا جدًا إلى جيد، مقابل 21.5% اعتبروا بأن استقبالهم كان مقبولًا، وبقي نسبة تُعتبر قليلة ممن أفادوا بأن استقبالهم كان سيئًا إلى سيء جدًا، وهؤلاء قد بلغت نسبتهم 14.3% من أفراد العينة.

تحليل نتائج الاستبيان وتقييم الفرضية الأولى والتحقق من صحتها:

سوف نضع في البداية بعض الجداول الإحصائية التي لها صلة بالفرضية الأولى والتي هي عبارة عن تعزيز التضامن الاجتماعي بين أفراد المجتمع اللبناني خلال فترة النزوح القسري في فترة العدوان الإسرائيلي على لبنان عام 2024، ومن ثم سوف نعلّق عليها ونحلّلها.

الجدول رقم (8): توزع النازحين بحسب وجود سهولة في التواصل والتفاهم مع أفراد المجتمع المضيف

وجود سهولة في التواصل والتفاهم مع أفراد المجتمع المضيف	التكرار	النسبة المئوية
نعم	1251	82.4%
كلا	267	17.6%
المجموع	1518	100%

المصدر: نتائج البحث الميداني(2025)

الجدول رقم (9): توزع النازحين بحسب مساهمة النزوح القسري في كسر الصورة النمطية بين النازح والمجتمع المضيف

ساعدك النزوح في كسر الصورة النمطية بينك وبين المضيف	التكرار	النسبة المئوية
نعم	1136	% 74.8
كلا	382	% 25.2
المجموع	1518	100%

المصدر: نتائج البحث الميداني(2025)

Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

الجدول رقم (10): توزع النازحين بحسب رأيهم بأن النزوح القسري عزز التضامن بين أفراد المجتمع اللبناني

النزوح القسري عزز التضامن بين أفراد المجتمع اللبناني	التكرار	النسبة المئوية
نعم	1168	% 76.9
كلا	350	% 23.1
المجموع	1518	% 100

المصدر: نتائج البحث الميداني(2025)

نجد من خلال الجداول التي عرضناها أعلاه الأمور التالية:

82.4% قالوا إنهم وجدوا سهولة في التواصل والتفاهم مع المجتمع المضيف، مقابل 17.6% اعتبروا بأنهم لم يجدوا سهولة في التواصل والتفاهم مع هذا المجتمع الذي نزحوا إليه (نتائج الجدول رقم 8).

62.6% واجهوا صعوبة في إيجاد سكن، لكن الاستقبال كان "جيدًا جدًا" أو "جيدًا" لدى 64.2%، و21.5% اعتبروا الاستقبال كان مقبولًا، أي ما مجموعه 85.7% اعتبروا بأن الاستقبال كان إيجابيًا، مما يعكس روح التعاون والتضامن بين أفراد المجتمع اللبناني (نتائج الجدولين رقم 3 و5).

84.9% صرّحوا بأنهم تلقوا مساعدات من البلدية، و53.6% من الجيران، و58.7% من الجمعيات، و33.8% من المؤسسات الدينية (نتائج الجدول رقم 6).

74.8% رأوا أن نظرة المجتمع إليهم كانت إيجابية بعد التجربة، وذلك من خلال كسر الصورة النمطية التي كانت موجودة بين النازحين والمجتمع المضيف (نتائج الجدول رقم 9).

التحليل:

تُظهر هذه النتائج بوضوح أن التفاعل الإنساني والمجتمعي في سياق الحرب عزز أشكالًا من التكافل الاجتماعي والمساعدة المتبادلة. رغم التحديات، فإن المجتمع اللبناني أثبت مرة أخرى قدرته على التضامن الاجتماعي في الأزمات، ما يحقق الفرضية الأولى بفعالية. كما أن التضامن الاجتماعي خلال النزوح لم يكن فرديًا فحسب، بل اتخذ طابعًا بنيويًا جماعيًا، يثبت أن المجتمع اللبناني يمتلك قدرة ذاتية على تنظيم نفسه اجتماعيًا في لحظات الخطر، بما ينسجم مع نظرية دوركهايم عن التضامن العضوي، «القائمة على مبدأ تقسيم العمل وتوزيع الوظائف على الجماعات

والأفراد... ويكون هذا النوع عنصرًا أساسيًا في الحياة الاجتماعية» (جامعة الشارقة، تاريخ النشر غير محدد، ص. 5).

بناءً على ما تقدم، ومن خلال نتائج الجدول رقم (10) سوف نعمد إلى استخدامها من أجل اختبار الفرضية الأولى، عبر تحليل البيانات وإجراء اختبار الدلالة الإحصائية بيرسون كاي التربيع، من أجل التحقق من الفرضية لتأكيدها أو نفيها.

جدول رقم (11): اختبار الفرضية الأولى: النزوح القسري عزز التضامن الاجتماعي.

المتغير	النسبة المئوية	χ^2	درجة الحرية	مستوى الدلالة	النتيجة
النزوح القسري عزز التضامن الاجتماعي	76.9%	441	1	$p < 0.05$	دالة إحصائيًا

بناءً على نتائج الجدول رقم (10)، تشير النتائج إلى أن 76.9% من النازحين يعتقدون أن النزوح القسري عزز التضامن الاجتماعي. قيمة χ^2 الكبيرة (441) ودلالة إحصائية ($p < 0.05$) تشيران إلى أن هناك علاقة إحصائية دالة بين النزوح القسري والتضامن الاجتماعي. وهذا ما يؤكد صحة الفرضية الأولى التي اقترحناها.

ثالثًا: العيش المشترك بين النازحين والمجتمع المضيف خلال الحرب الإسرائيلية 2024

أ. مفهوم العيش المشترك

العيش المشترك هو نمط من العلاقات الاجتماعية يقوم على الاحترام المتبادل والتسامح والتعاون بين أفراد ينتمون إلى خلفيات دينية، ثقافية، أو طائفية مختلفة، ويشاركون في فضاء اجتماعي أو جغرافي واحد. يعرّف شارل مالك العيش المشترك بأنه القدرة على التعاون في إطار الاختلاف، من دون أن يعني ذلك الذوبان أو فقدان الهوية (مالك، ش.، 1974). أما بول ريكور فيعتبره مساحة أخلاقية تتيح للفرد أن يعيش مع الآخر لا رغمًا عنه، بل بانفتاح عليه (Ricoeur, P., 1992). انطلاقًا مما ذكر أعلاه، وقبل أن نتطرق إلى أشكال العيش المشترك خلال النزوح، لا بد لنا من استعراض للنظريات المفسّرة للعيش المشترك في سياق النزوح والأزمات، وهي على الشكل التالي.

<u>النظريات المفسّرة للعيش المشترك في سياق النزوح والأزمات</u>

1. نظرية الاتصال بين المجموعات (Contact Theory)

Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

تفترض أن الاحتكاك المباشر بين أفراد من جماعات مختلفة، في ظروف متكافئة وتعاونية، يساهم في تقليل التحيزات وتعزيز التفاهم. النزوح فرض حالة احتكاك جديدة دفعت بالفئات المختلفة إلى التلاقي والتفاعل اليومي (Lytle, A., August 2018).

2. نظرية التماسك الاجتماعي (Social Cohesion Theory)

تشرح كيف أن المجتمعات التي تواجه تهديدًا خارجيًا تميل إلى رص الصفوف وتعزيز المشترك بينها، وهو ما ساعد في خلق بيئة أكثر تقبلًا للعيش المشترك (Moustaka, L., 29 August 2023, p. 1028–1037).

ب. أشكال العيش المشترك خلال النزوح

أثناء الحرب، برزت عدة تجليات عملية للعيش المشترك في لبنان، منها:

1. التكافل اليومي

ظهرت مسألة تشارك الموارد المحدودة بين العائلات المختلفة طائفيًا ومناطقيًا، وهو ما عبّر عنه المشاركون في الاستبيان من خلال تبادل الطعام، السكن المؤقت، والدعم المعنوي. فقد اعتبر 87.6% من أفراد العينة بأن علاقتهم مع الجيران كانت جيدة جدًا إلى جيدة ومقبولة، مقابل 12.4% وصفوا علاقتهم بالجيران سيئة إلى سيئة جدًا. بالمقابل، اعتبر 81.7% من أفراد العينة بأن علاقتهم مع المحلات التجارية تتراوح ما بين جيدة جدًا إلى مقبولة، مقابل 18.3% وصفوا علاقتهم بهم بأنها سيئة إلى سيئة جدًا. وعند سؤالهم عن علاقتهم بالبلدية، فقد وصف 85.8% من النازحين بأنها تراوحت ما بين جيدة جدًا إلى مقبولة، مقابل 14.2% اعتبروا علاقتهم بها سيئة إلى سيئة جدًا. وعند سؤالهم عن تلقيهم مساعدات من الجيران، فقد أفادنا 53.6% من أفراد العينة بأنهم حصلوا على ذلك، بينما أفادنا 84.9% من أفراد العينة بأنهم تلقوا مساعدات عبر البلدية، في حين تلقى 58.7% مساعدات عبر جمعيات خيرية و33.8% من مؤسسات دينية. وللاطلاع بشكل تفصيلي على النسب المئوية وكيفية توزع إجابات أفراد العينة، يمكن قراءتها في الجداول الواردة أدناه.

الجدول رقم (12): توزع النازحين بحسب كيفية وصف علاقتهم كنازح مع الجيران

كيفية وصف علاقتهم كنازح مع الجيران	التكرار	النسبة المئوية
جيدة جدًا	424	% 27.9
جيدة	568	% 37.4
مقبولة	339	% 22.3
سيئة	136	% 9
سيئة جدًا	51	% 3.4
المجموع	1518	100%

المصدر: نتائج البحث الميداني (2025)

الجدول رقم (13): توزع النازحين بحسب كيفية وصف علاقتهم كنازح مع المحلات التجارية

كيفية وصف علاقتهم كنازح مع المحلات التجارية	التكرار	النسبة المئوية
جيدة جدًا	364	% 24
جيدة	386	% 25.4
مقبولة	491	% 32.3
سيئة	203	% 13.4
سيئة جدًا	74	% 4.9
المجموع	1518	100%

المصدر: نتائج البحث الميداني (2025)

Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

الجدول رقم (14): توزع النازحين بحسب كيفية وصف علاقتهم كنازح مع البلدية

كيفية وصف علاقتهم كنازح مع البلدية	التكرار	النسبة المئوية
جيدة جدًا	434	% 28.6
جيدة	528	% 34.8
مقبولة	341	% 22.4
سيئة	153	% 10.1
سيئة جدًا	62	% 4.1
المجموع	1518	100%

المصدر: نتائج البحث الميداني (2025)

2. المدارس والمراكز المشتركة

أُعيد فتح عدد من المدارس الرسمية لاستقبال النازحين من مناطق الجنوب والبقاع والضاحية الجنوبية لبيروت، مما ساعد على اختلاط اجتماعي مباشر وتعزيز أواصر التفاهم بين أفراد المجتمع المضيف والنازحين. فطريق الجديدة في بيروت «تضم المنطقة 21 مركز إيواء يتوزع فيها نحو 16 ألف نازح، وهو رقم يتحرك يوميًا، إضافةً إلى كثيرين نزلوا ضيوفًا عند أقارب وأصدقاء، "صاروا بالنسبة إلينا أهلًا وأصدقاء، نطمئن عليهم ويطمئنون علينا»، كما يقول أحد المتطوعين (فخر الدين، ل.، الثلاثاء 12 تشرين الثاني 2024). وهذا ما بيّنته دراستنا الميدانية من خلال إفادة المشاركين في الاستبيان، بأنهم تعرّفوا على عادات جديدة خلال فترة النزوح، وهؤلاء قد بلغت نسبتهم 51.6%. كما أفادنا 79.8% بأنهم وجدوا تقاربًا بين عاداتهم وعادات المجتمع المضيف. وهناك 48.5% من النازحين قد تعرّفوا على كلمات أو عبارات جديدة من المجتمع المضيف. وللاطلاع على تفاصيل الإجابات وكيفية توزعها، فإنها واردة في الجداول أدناه.

الجدول رقم (15): توزع النازحين بحسب تعرفهم على عادات جديدة خلال النزوح

تعرف النازحين على عادات جديدة خلال فترة النزوح	التكرار	النسبة المئوية
نعم	784	% 51.6
كلا	734	% 48.4
المجموع	1518	100%

المصدر: نتائج البحث الميداني (2025)

الجدول رقم (16): توزع النازحين بحسب شعورهم بالتقارب بين عاداتهم وعادات المجتمع المضيف

يوجد تقارب بين عاداتك وعادات المجتمع المضيف	التكرار	النسبة المئوية
نعم	1211	% 79.8
كلا	307	% 20.2
المجموع	1518	100%

المصدر: نتائج البحث الميداني (2025)

الجدول رقم (17): توزع النازحين بحسب تعرّفهم على كلمات أو عبارات جديدة من المجتمع المضيف

تعرف على كلمات أو عبارات جديدة من المجتمع المضيف	التكرار	النسبة المئوية
نعم	736	% 48.5
كلا	782	51.5%
المجموع	1518	100%

المصدر: نتائج البحث الميداني (2025)

3. الأنشطة المشتركة

قامت الجمعيات المحلية والدينية بتنظيم فعاليات تضامنية وثقافية شارك فيها كل من النازحين

Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

والمجتمع المضيف. فقد سُجّلت عدة حالات ناجحة لممارسات تضامن بين النازحين والمجتمعات المضيفة، منها إقامة نشاطات ثقافية وترفيهية جامعة، وتشكيل فرق شبابية مختلطة للعمل التطوعي. كما نشأت حالات صداقة، ما يعكس مستوىً عميقًا من التفاعل والاندماج. هذه النماذج تعكس قدرة المجتمعات على إعادة بناء شبكات الدعم الاجتماعي رغم الأعباء، كما تشكّل مؤشرات مهمة على إمكانية تعزيز العيش المشترك طويل الأمد (Nassif, T., Monday, 07 October, 2024). وهذا ما بيّنته نتائج دراستنا الميدانية، بحيث أفادنا 60.1% من أفراد العينة بأنهم شاركوا المجتمع المضيف في أنشطة ثقافية أو دينية أو اجتماعية أو رياضية، وفق ما ورد في نتائج الجدول رقم (18) أدناه.

الجدول رقم (18): توزع النازحين بحسب مشاركة المجتمع المضيف في أنشطة ثقافية أو دينية أو اجتماعية أو رياضية

شاركت المجتمع المضيف في أنشطة ثقافية أو دينية أو اجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	912	% 60.1
كلا	606	% 39.9
المجموع	1518	100%

المصدر: نتائج البحث الميداني (2025)

ج. تجارب العيش المشترك السابقة في لبنان

1. أثناء الحرب الأهلية (1975–1990): برزت مبادرات فردية وجماعية جمعت بين متخاصمين سابقين لتأمين الحاجات الإنسانية.

2. السياق التاريخي لأشكال العيش المشترك اللبناني خلال الحرب الإسرائيلية عام 2006: في عدوان تموز 2006، استقبلت قرى وبلدات ومدن ذات غالبية سنية ومسيحية مثل صيدا، جبيل، وزغرتا نازحين من الجنوب، خاصة من النبطية وصور، رغم الفروقات الطائفية، حيث استمر التعايش لفترات طويلة رغم التباين الطائفي. كما تكررت أنماط مشابهة في حربي 1993، 1996، حين استضافت مناطق الشوف والبقاع الغربي نازحين من المناطق الحدودية، وهو ما أكدته عدة دراسات ميدانية (علوه، س.، 29/08/2006).

3. خلال أزمة النزوح السوري عام 2011: بعض البلديات والقرى، خاصة في عكار والبقاع، طورت مبادرات عيش مشترك رغم ضغط الموارد.

4. العيش المشترك خلال الحرب الإسرائيلية 2024: في عدوان 2024، تكرّرت هذه التجربة في مناطق كـ عاليه، صيدا، الأشرفية، والشمال وعكار وزغرتا من خلال:

4.1. مشاركة النازحين في المناسبات الدينية والاجتماعية للمجتمعات المضيفة، وهذا ما برز معنا من النتائج التي توصلنا إليها في الجدول رقم (18) ورد معنا أعلاه. وهذا ما أكدته نتائج دراستنا الميدانية، بحيث أفادنا 84.1% من أفراد العينة بأن أهالي البلدة التي نزحوا إليها قد تم تقبلهم بشكل جيد ومقبول لهم كنازحين من ديانة مختلفة، مما انعكس بشكل إيجابي في توفّر الحرية لهم أثناء ممارسة شعائرهم الدينية الخاصة بهم ولم يتم التعرّض لهم من قبل أحد، وقد بلغت نسبتهم 93.2% ممن أفادنا بذلك. بل حصل أكثر من ذلك، فقد شعر 68.8% من النازحين بأن هناك أفراد من المجتمع المضيف مهتمين بالتعرف على ثقافتهم ودينهم، إن كان من خلال حوارات أو أسئلة كانت تحصل فيما بينهم أو إن كان بشكل سطحي من خلال أحاديث عرضية. وللاطلاع على تفاصيل نتائج هذه الجداول، سوف نعرضها فيما يلي.

الجدول رقم (19): توزع النازحين بحسب توفر الحرية في ممارسة شعائرك الدينية الخاصة بك

توفرت الحرية في ممارسة شعائرك الدينية الخاصة بك	التكرار	النسبة المئوية
نعم	1415	% 93.2
كلا	103	% 6.8
المجموع	1518	100%

المصدر: نتائج البحث الميداني (2025)

الجدول رقم (20): توزع النازحين بحسب الشعور ان المجتمع المضيف مهتمّ بالتعرّف على ثقافتك ودينك

شعرت ان المجتمع المضيف مهتم بالتعرف على ثقافتك ودينك	التكرار	النسبة المئوية
نعم، من خلال حوارات أو أسئلة	511	% 33.7
نعم، ولكن بشكل سطحي	533	% 35.1
كلا	474	% 31.2
المجموع		% 100

المصدر: نتائج البحث الميداني (2025)

Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

الجدول رقم (21): توزع النازحين بحسب قبول أهالي البلدة لك كنازح من ديانة مختلفة

تقبل أهالي البلدة لك كنازح من ديانة مختلفة	التكرار	النسبة المئوية
جيد	987	% 65
مقبول	290	% 19.1
سيء	114	% 7.5
لم انزح الى منطقة مختلفة دينيًا	127	% 8.4
المجموع	1518	% 100

المصدر: نتائج البحث الميداني (2025)

4.2. دمج أطفال النازحين في الصفوف الدراسية الرسمية إلى جانب أطفال سكان القرى الأصليين الذين نزحوا إليها.

4.3. عمل الجمعيات الأهلية في فرق تطوعية مختلطة من النازحين والمضيفين، ما خلق نسيجًا اجتماعيًا تعاونيًا. وهذا ما برز معنا من نتائج دراستنا الميدانية، فقد اعتبر 82.4% من أفراد العينة بأنهم وجدوا سهولة في التواصل والتفاهم مع أفراد المجتمع المضيف (نتائج الجدول رقم 8). وقد انعكس ذلك وتطور الأمر لمناقشة قيمًا مشتركة بينهم وبين أفراد المجتمع المضيف، وهؤلاء قد بلغت نسبتهم 45.4% (جدول رقم 22). كل ذلك ساهم في كسر الصورة النمطية بينهم وبين المجتمع المضيف، هذا ما أفادنا به 74.8% من أفراد العينة (نتائج الجدول رقم 9).

الجدول رقم (22): توزع النازحين بحسب مناقشة قيمًا مشتركة بينك وبين المضيف

ناقشت قيمًا مشتركة بينك وبين المجتمع المضيف	التكرار	النسبة المئوية
نعم	689	45.4%
كلا	829	54.6%
المجموع	1518	100%

المصدر: نتائج البحث الميداني (2025)

ظهر معنا أن العيش المشترك لم يكن مجرد شعار سياسي، بل ممارسة يومية مدفوعة بحس

إنساني وشعبي، وهذا ما أكدته نتائج أفراد العينة، فقد اعتبر 84.1% منهم بأنهم نزحوا إلى بلدات مختلفة دينيًا عن ديانتهم (نتائج الجدول رقم 21). وقد كان أهالي هذه البلدات مرحبين بهم وهناك قبول لهم كما هم. وهذا الأمر قد ساهم وساعد على كسر الصورة النمطية لدى أفراد العينة، وقد بلغت نسبتهم ممن أفادونا بذلك 74.8% (نتائج الجدول رقم 9). وهذا الأمر كان له انعكاسات إيجابية لجهة نشوء وتكوين صداقات مع أشخاص من المنطقة التي نزحوا إليها، وقد بلغت نسبة الذين أفادونا بذلك 64.8%. وقد استمر التواصل مع أفراد المجتمع المضيف بعد انتهاء الحرب لدى 64.5%. وقد قام بزيارة هذه البلدات 69.4% ممن كوّنوا صداقات مع هذه المجتمعات، بينما الـ 30.6% ممن لم يزوروا هذه البلدات ولم يستطيعوا القيام بذلك لأسباب عدة، إلا أنهم لديهم النية في القيام بالزيارة وذلك بعد أن تستقر أمورهم. وقد اعتبر 76.9% من أفراد العينة الإجمالي بأن النزوح القسري قد عزز التضامن بين أفراد المجتمع اللبناني (نتائج الجدول رقم 10). و69.1% منهم اعتبروا بأن النزوح القسري أدى إلى تعزيز العيش المشترك بين أفراد المجتمع اللبناني. (للاطلاع على تفاصيل نتائج الجداول رقم 23 24 و25 و26 و27 سوف نعرضها فيما يلي).

الجدول رقم (23): توزع النازحين بحسب تكوين صداقات مع أشخاص من المنطقة التي نزحت إليها

كونت صداقات مع أشخاص من المنطقة التي نزحت إليها	التكرار	النسبة المئوية
نعم	**984**	**% 64.8**
كلا	**534**	**% 35.2**
المجموع	**1518**	**% 100**

المصدر: نتائج البحث الميداني (2025)

الجدول رقم (24): توزع النازحين بحسب استمرار التواصل مع أفراد المجتمع المضيف بعد انتهاء الحرب

استمر التواصل مع أفراد المجتمع المضيف بعد انتهاء الحرب	التكرار	النسبة المئوية
نعم	979	% 64.5
كلا	539	% 35.5
المجموع	1518	% 100

المصدر: نتائج البحث الميداني (2025)

Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

الجدول رقم (25): توزع النازحين بحسب حصول زيارات بينك وبين أفراد المجتمع المضيف بعد الحرب

حصلت زيارات بينك وبين أفراد المجتمع المضيف بعد الحرب	التكرار	النسبة المئوية
نعم	**683**	**% 69.4**
كلا	**301**	**% 30.6**
المجموع	**984**	**% 100**

المصدر: نتائج البحث الميداني(2025)

الجدول رقم (26): توزع النازحين بحسب وجود النّية بزيارة المجتمع المضيف

لديك النية بزيارة المجتمع المضيف	التكرار	النسبة المئوية
نعم	301	% 100
كلا	0	% 0
المجموع	301	% 100

المصدر: نتائج البحث الميداني (2025)

الجدول رقم (27): توزع النازحين بحسب رأيهم بأن النزوح القسري أدى إلى تعزيز العيش المشترك بين أفراد المجتمع اللبناني

النزوح القسري أدى إلى تعزيز العيش المشترك بين أفراد المجتمع اللبناني	التكرار	النسبة المئوية
نعم	1049	% 69.1
كلا	469	% 30.9
المجموع	1518	% 100

المصدر: نتائج البحث الميداني (2025)

5. دراسات وإحصاءات عن العيش المشترك خلال الحرب 2024

أفاد تقرير المفكرة القانونية بأن «الاندماج الاجتماعي للنازحين لم يقتصر على المأوى والغذاء، بل امتد ليشمل الحياة الثقافية والتعليمية اليومية»، وهو مؤشر على عمق التفاعل بين المجتمعين. فقد لاحظ صحفيو المفكرة القانونية خلال جولاتهم أن جزءًا ممن يديرون مراكز الإيواء، سواء كانوا مدراء أو متطوعين، اعتبروا أن إدارة المراكز تستوجب مشاركة النازحين، فعملوا على إيجاد لجان تمثل النازحين. كما لاحظنا أن وجود هذه اللجان لم يكن حصرًا على منطقة دون أخرى، ولكن كان أكثر بروزًا في المدارس التي يُديرها المتطوعون (مع مدير المدرسة أو وحدهم) أكثر من تلك التي يُديرها المدراء. كما لاحظنا ارتياحًا أكثر عند الناس في التعبير عن ما ينقصهم أو عن أوضاعهم في المراكز التي لعب فيها النازحون دورًا حقيقيًا في الإدارة... بشكل عام، عبّر معظم النازحين الذين قابلناهم عن امتنان للمتطوعين ليس فقط بسبب أداء هؤلاء المتطوعين، بل أيضًا لمعرفة النازحين أن هؤلاء المتطوعين شبان وشابات يقدمون جهدًا ووقتًا في وقت غابت فيه مؤسسات الدولة (شرّي، ا.، 21/12/2024). وفي هذا السياق، فقد أظهرت استطلاعات للرأي، بأن 62 % من النازحين وصفوا علاقتهم بالمجتمع المضيف بأنها «إيجابية ومتعاونة»، حيث برزت العديد من النماذج الناجحة في التعايش بين النازحين والمجتمع المضيف، وساهم إيجابيًا في تسهيل الاندماج. كما ساعد التعاون في المدارس والمراكز الصحية والمناسبات الدينية في تعزيز أجواء التفاهم. وفي بعض المناطق، تم تأسيس لجان محلية مشتركة تضم نازحين ومواطنين أصليين، ما ساعد في معالجة المشاكل اليومية وتأمين الحاجات المتنوعة للنازحين وبناء الثقة، وشكّل نموذجًا يُحتذى في الإدارة التشاركية للأزمات (حمود، ر.، 2020، ص. 73–55). وهذا ما أوضحته الإحصاءات التي حصلنا عليها في دراستنا الميدانية، لا سيما في الجداول رقم (5 و8 و9 و12 و13 و14 و18 و21 و22)، والتي أثبتت العيش المشترك الذي كان قائمًا بين أفراد المجتمع اللبناني من نازحين ومضيفين.

تحليل نتائج الاستبيان وتقييم الفرضية الثانية والتحقق من صحتها:

سوف نضع في البداية بعض نتائج الجداول الإحصائية التي لها صلة بالفرضية الثانية، والتي هي عبارة عن تعزيز العيش المشترك بين أفراد المجتمع اللبناني خلال فترة النزوح القسري في فترة العدوان الإسرائيلي على لبنان عام 2024، ومن ثم سوف نعلق عليها ونحللها. أجاب 69.1% من المشاركين بـ «نعم» على أن النزوح عزز العيش المشترك (نتائج الجدول رقم 27). تعرّف 51.6% من أفراد العينة على عادات وتقاليد جديدة في المجتمع المضيف، مما يدل على انفتاح ثقافي وتفاعل حضاري (نتائج الجدول رقم 15). أشار 45.4% إلى مشاركتهم في مناقشة قيم مشتركة مع أفراد من البيئة الجديدة (نتائج الجدول رقم 22). 64.8% كوّنوا صداقات مع أبناء المنطقة المضيفة (نتائج الجدول رقم 23). أكد 93.2% أنهم مارسوا شعائرهم الدينية بحرية (نتائج

Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

الجدول رقم 19). تطورت نظرة النازحين المشاركين في الاستبيان تجاه المجتمع المضيف إلى أكثر إيجابية بعد النزوح، فقد رأى 74.8% أن نظرة المجتمع إليهم كانت إيجابية بعد التجربة، وذلك من خلال كسر الصورة النمطية التي كانت موجودة بين النازحين والمجتمع المضيف، مما يعكس نموًا في الثقة والانفتاح (نتائج الجدول رقم 9).

التحليل:

تشير هذه المؤشرات إلى أن تجربة النزوح القسري أتاحت مساحة لتفاعل إنساني وثقافي فعلي، تجسّد في علاقات يومية عابرة للطائفة والمنطقة. ويتوافق هذا مع طرح بول ريكور بأن العيش المشترك لا يتحقق فقط عبر تقاسم المكان، بل عبر تقاسم التجربة والمعنى والمعاناة (Ricoeur, P., 1992). كما يشير شارل مالك إلى أن جوهر العيش المشترك يتمثل في القدرة على التعاون في إطار الاختلاف، لا الذوبان فيه (مالك، ش.، 1974).

جدول رقم (28): اختبار الفرضية الثانية: النزوح القسري أدى إلى تعزيز العيش المشترك.

المتغير	النسبة المئوية	χ^2	درجة الحرية	مستوى الدلالة	النتيجة
النزوح القسري أدى إلى تعزيز العيش المشترك	69.1%	220.5	1	$p < 0.05$	دالة إحصائيًا

من خلال ما تقدم، وبناءً على نتائج الجدول رقم (27)، تشير النتائج إلى أن 69.1% من النازحين يعتقدون أن النزوح القسري أدى إلى تعزيز العيش المشترك. قيمة χ^2 الكبيرة (220.5) ودلالة إحصائية ($p < 0.05$) تشيران إلى أن هناك علاقة إحصائية دالة بين النزوح القسري والعيش المشترك، وهذا ما يؤكد صحة الفرضية الثانية التي اقترحناها.

خاتمة: خلاصة عامة واستنتاجات

تؤكد نتائج الدراسة أن النزوح القسري الناتج عن العدوان الإسرائيلي عام 2024 كان، على الرغم من ألمه، فرصة لإعادة اختبار قدرة المجتمع اللبناني على التضامن والعيش المشترك. وقد أثبتت هذه الأزمة أن هناك إمكانات كامنة لدى المواطنين اللبنانيين لتجاوز الانقسامات الطائفية والمناطقية، ولو مرحليًا، لصالح التعاون الإنساني. وأظهرت هذه الأزمة بأن استجابة المجتمعات المضيفة لم تكن استجابة إنسانية ظرفية، بل شكّلت لحظة سوسيولوجية أعادت إنتاج أنماط من العلاقات الاجتماعية العابرة للانتماءات التقليدية.

ولفهم هذا التحول، يمكن استحضار ثلاث مقاربات سوسيولوجية أساسية:

أولًا: من الجماعة الأولية إلى الشبكات المرنة: بحسب فرديناند تونيز، تُبنى المجتمعات على أساسين: «الجماعة» (Gemeinschaft) حيث العلاقات متجذّرة في القرابة والتقاليد، و"المجتمع" (Gesellschaft) حيث تسود الروابط التنظيمية والمصلحية (Tönnies, F., 2012). في الحالة اللبنانية، ورغم الطبيعة "العضوية" للطوائف والمناطق، أظهرت الأزمة قدرة على تشكيل علاقات مرنة خارج الروابط التقليدية، حيث استقبل أفرادٌ نازحينَ لا ينتمون إلى نفس المذهب أو المنطقة. وهذا يشير إلى تفكيك نسبي للجماعة المغلقة خلال الأزمات.

ثانيًا: التضامن العضوي في سياق هش: وفقًا لـ إميل دوركهايم، فإن المجتمعات الحديثة تعيش تضامنًا عضويًا ناتجًا عن تباين الأدوار وتكاملها، لا عن التشابه بين الأفراد (Durkheim, E., 1893, p. 103). وقد تجلّت هذه الفكرة في نتائج الاستبيان، حيث لعب كلّ من المجتمع المضيف والنازح أدوارًا متكاملة: الأول قدّم الدعم، والثاني أبدى انفتاحًا وتفاعلًا، مما يدلّ على تشكل نوع من التعاون الاجتماعي القائم على الحاجة المتبادلة وليس فقط الواجب الطائفي أو القبلي.

ثالثًا: نزع الطائفية عن العلاقة الاجتماعية: رغم أن لبنان بلد طائفي بنيويًا، إلا أن 69.1% من المشاركين أكدوا أن النزوح عزز العيش المشترك، وتبيّن أن أكثر من 64.8% منهم كوّنوا صداقات مع أفراد من طوائف مختلفة (نتائج الجدولين رقم 26 و21). وهنا نرى تطبيقًا لفكرة بول ريكور الذي يعتبر أن العيش المشترك لا يكون فقط في تقاسم المكان، بل في تقاسم التجربة والمعنى (Ricoeur, P., 1992). لقد أدّت تجربة النزوح إلى إعادة تعريف "الآخر" ليس كخصم ثقافي أو ديني، بل كشريك في المعاناة اليومية.

بناءً على ما تقدم، يتبيّن من مجموع المعطيات أن فرضيتي الدراسة قد تحققتا بوضوح وبدعم إحصائي وسوسيولوجي ملموس. لقد مثّل النزوح القسري خلال عدوان 2024 تجربة اجتماعية استثنائية أظهرت أن الأزمات بإمكانها أن تكون محفّزًا لإعادة ترميم الثقة المجتمعية وتعزيز

Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

التفاهم والتضامن بين فئات لبنانية متعددة الخلفيات، على الرغم من التوترات الطائفية والسياسية الموجودة في المجتمع اللبناني. كما أظهرت نتائج الدراسة أن المجتمع اللبناني يمتلك قدرة كامنة على تجاوز الانقسامات في حالات الطوارئ، وهو ما يعيدنا إلى تجارب مماثلة في عدوان 2006، حيث ظهرت أنماط مشابهة من التضامن والاندماج الاجتماعي. لكن هذا العيش المشترك يبقى هشًا، إذ لاحظنا أن الاندماج تقلّص تدريجيًا بعد وقف العدوان وعودة الحياة السياسية إلى مسارها الانقسامي، مما يدل على أن العيش المشترك في لبنان لا يزال مرتبطًا بالظروف الطارئة أكثر من كونه بنية دائمة. وهذا ما يحذّر منه بيير بورديو عندما يقول إن الرأسمال الاجتماعي الناتج عن هذه العلاقات يبقى هشًا ومعرّضًا للاندثار إذا لم تتم مأسسته (Bourdieu, P., 1986, p. 241–258). ولذلك لا بد من العمل على تحويل هذه الروح التضامنية والمعيشية المشتركة إلى بنى مستدامة، عبر سياسات عامة تكرّس قيم المواطنة الشاملة. وعليه، فإن ما رصدته هذه الدراسة من تضامن وعيش مشترك لا يمكن البناء عليه طويلًا ما لم تتدخّل الدولة والمجتمع المدني لتحويل هذه اللحظة الاستثنائية إلى بنية اجتماعية مستدامة. وذلك عبر العمل على تشجيع المبادرات التي تكرّس التضامن المحلي في فترات السلم وليس فقط أثناء الأزمات، بالإضافة إلى دمج دروس النزوح في المناهج التربوية لتعزيز ثقافة التفاعل الإيجابي، ودعم الدولة للجمعيات التي تكرّس العيش المشترك بعد الحرب.

المراجع

1. أبو زيد، فاطمة. (2015). «قضايا اللجوء والنزوح في العالم العربي»، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
2. أبو علام، رجاء (2013). مناهج البحث الكمّيّ والنوعيّ والمختلط. عمان: دار المسيرة.
3. ابو يحيى، افنان. (25 أيلول 2024). النزوح في لبنان: مبادرات اهلية تعوّض غياب الدولة، https://www.7iber.com/ . تم الاسترجاع بتاريخ 04/06/2025.
4. الجمال، ريتا. (23 اغسطس 2024). دعم نفسي وأنشطة ترفيهية لأطفال الجنوب اللبناني، العربي الجديد، آخر تحديث: 27 أغسطس 2024، **https://www.alaraby.co.uk/society/**. تم الاسترجاع بتاريخ 04/06/2025.
5. المفوضية السامية لشؤون اللاجئين (منشور في 12 يونيو 2025). تقرير حول الاتجاهات العالمية السنوي، https://www.unhcr.org/global-trends-report-2024 . تم الاسترجاع بتاريخ 03/07/2025.
6. جامعة الشارقة، بحث بعنوان (تاريخ النشر غير محدد). « اميل دوركهايم والتضامن الاجتماعي"، بند 2، https://www.scribd.com/document/472815384. تم الاسترجاع بتاريخ 15/07/2025.
7. دهشة، نجية، (5/10/2023). خطط الطوارئ لا تلبي احتياجات مليون و200 ألف نازح بلبنان، https://www.aljazeera.net/politics/2024/10/5. تم الاسترجاع بتاريخ 15/07/2025.
8. دوركهايم، إميل. (1893). «تقسيم العمل الاجتماعي». ترجمة: و. د. هالز. نيويورك: دار فري بريس، 1997.
9. دياب، حسين قاسم (2019). التجاوز للنظريات المنهجية في البحث العلمي. بيروت: دار النهضة العربية.
10. زيد، حسين. (28/9/2024). طرابلس اللبنانية تستجيب لأزمة النزوح بحملة تطوع محلية، الجزيرة نت، https://www.aljazeera.net/politics/2024/9/28. تم الاسترجاع بتاريخ 08/06/2025.
11. زيدان، جميل. (2006). « علم الاجتماع العام»، بيروت: دار النهضة العربية.
12. شرّي، ايناس. (5/12/2024). محنة إيواء النازحين (1): فتح مراكز الإيواء بقوّة النزوح، المفكرة القانونية https://legal-agenda.com . تم الاسترجاع بتاريخ 15/6/2025.
13. صاغية، ندى. (2022). «أشكال التضامن في الأزمات: دراسة حالة تفجير مرفأ بيروت". مجلة البحوث الاجتماعية المعاصرة، الجامعة اللبنانية، 18(1).
14. فخر الدين، لينا. (الثلاثاء 12 تشرين الثاني 2024). 16 ألف نازح "بين أهلهم"": "توأمة" بين طريق الجديدة والضاحية، الأخبار، https://www.akhbar-al.com/lebanon/1720/16. تم الاسترجاع بتاريخ 09/07/2025.
15. فريحة، غادة. (2021). «الأزمات والعيش المشترك في لبنان: من التحدي إلى الفرصة". مجلة دراسات الشرق الأوسط، الجامعة اليسوعية، 30(3).
16. قنديلجي، عامر، والسامرائي، إيمان (2009). البحث العلمي الكمي والنوعي. عمان: دار

Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

اتليازوري عمان.
17. مالك، شارل. (1974). نحو فلسفة للعيش المشترك. بيروت، منشورات النهار.
18. منظمة الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (2004) .(OCHA)). النزوح الداخلي: لمحة عامة عن الاتجاهات والتطورات العالمية.
19. نصر، جو. (2007). « التضامن في الأزمات: دراسة عن الحرب اللبنانية الثانية. بيروت: مركز الدراسات الاستراتيجية.
20. الرفاعي، أحمد (1998). مناهج البحث العلمي، تطبيقات إدارية واقتصادية، عمان: دار وائل للنشر.
21. أبو جودة، نزيه. (2021). «استجابات المجتمعات المضيفة للنزوح السوري في لبنان: بين الترحيب والتوتر". المجلة العربية لعلم الاجتماع (إضافات)، عدد 52.
22. أبي ياغي، جان دارك. (تشرين الثاني . كانون الأول 2024). مشهد تضامن وطني واجتماعي وإنساني يحق للبنانيين أن يتفاخروا به، مجلة الجيش اللبناني، العدد 463، https:/magazine./lebarmy.gov.lb. تم الاسترجاع بتاريخ 15/07/2025.
23. الشبكة العربية للمنظمات غير الحكومية. (2020). «دور الجمعيات الأهلية في إدارة النزوح القسري في لبنان". دراسات المجتمع المدني، العدد 34.
24. بوتنام، روبرت.(2001م.) ترجمة إيناس عفت ، كيف تنجح الديمقراطية، تقاليد المجتمع المدني في إيطاليا الحديثة،القاهرة، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية.
15. حمود، رندة. (2020). «أدوات بناء الثقة بين النازحين والمجتمعات المضيفة". سلسلة دراسات النزوح في لبنان، الجامعة اللبنانية.
26. شرّي، إيناس.(21/12/2024). محنة إيواء النازحين(2): بين الإدارة الرسمية والإدارة الفعلية، المفكرة القانونية، https://legal–agenda.com. تم الاسترجاع بتايخ 15/6/2025.
27. علوه، سعدى.(29/8/2006). هي المدينة التي استقبلت نازحين يفوق عددهم عدد سكانها، صيدا بوابة الجنوب وعاصمته " تلك كانت مساهمتنا في المقاومة"، السفير – العدد 10478، https://:www.assafir.com/ssr/1409306.html. تم الاسترجاع بتاريخ 27/6/2025.
28. Bourdieu, Pierre.(1986). “The Forms of Capital.” Pp. 241–258 in Handbook of Theory and Research for the Sociology of Education, edited by J. G. Richardson. New York: Greenwood Press. https://www.ucg.ac.me/skladiste..0307/2025 تم الاسترجاع بتاريخ

29. GOLSHIRI, Ghazal.(12/11/2024). Bayssour, the Druze village in solidarity with displaced Shiites in southern Lebanon

30. Lytle, Ashley.(August 2018). Intergroup Contact Theory: Recent Developments and Future Directions, Social Justice Research, https://www.researchgate.net/publication/327094361..03/06/2025 تم الاسترجاع بتاريخ

31. Moustaka, Louis.(29 August 2023). Social Cohesion: Definitions, Causes

and Consequences. Institute for European Sport Development and Leisure Studies, German Sport University, 50933 Cologne, Germany, Published: Encyclopedia 2023, 3(3); https://dio.org/10.3390/encyclopedia3030075.تم الاسترجاع بتاريخ 03/06/2025.

32. Nassif, Tala.(Monday,October 07,2024). Hope Amid the Rubble: AUB' s Neighborhood Initiative Aids Displaced Communities, AUB, https://www.aub.edu.lb/articles/Pages/..10/06/2025 تم الاسترجاع بتاريخ

33. Ricoeur, Paul.(1992). Oneself as Another. Trans. Kathleen Blamey, University of Chicago Press.

34. Tönnies, Ferdinand.(june 2012). Community and civil society,Cambridge University Press, https://www.cambridge.org/core/books/tonnies-community-and-civil-society..10/06/2025 تم الاسترجاع بتاريخ

35. Abrams, D., & Hogg, M. A. (1988). Comments on the motivational status of self-esteem in social identity and intergroup discrimination. European Journal of Social Psychology, 18. https://doi.org/10.1002/ejsp.2420180403تم الاسترجاع. بتاريخ 10/06/2025..

36. Adler, Paul S. and Seok-Woo Kwon.)2002(. "Social Capital: Prospects for a New Concept." Academy of Management. The Academy of Management Review 27(1).

37. Fraenkel, J. R., Wallen, N. E., & Hyun, H. H. (2012). How to deslgn and evaluate research In educatlon (8th ed.). New York: Mc Graw Hill, Creative Education, Vol.4 No.12B, December 26, 2013 , https://www.scirp.org/reference/referencespapers?referenceid=1046940)تم الاسترجاع بتاريخ . 03/07/2025

38. Homans, George C. (1958), Social Behaviour as Exchange." American Journal of Sociology 63, 6. https://www.lemonde.fr/en/international/article/2024/11/12/ ..16/07/2025. تم الاسترجاع بتاريخ

39. Volkan V. (ed.) (1997). "Chosen trauma: unresolved mourning," in Bloodlines: From Ethnic Pride to Ethnic Terrorism, (New York, NY: Farrar, Straus, & Giroux.